ازدهار التجارة في ميناء عدن خلال حكم الدولة الأيوبية
(569-626هـ/1173-1228م)

د . عبدالله خورشيد قادر

1- المقدمة

دخل الكرد الأيوبيون بلاد اليمن سنة(569-626هـ/1173-1228م)على رأس حملة عسكرية، أرسلها السلطان صلاح الدين بن أيوب بقيادة أخيه الملك توران شاه، استطاعوا من خلالها القضاء على القوى السياسية للدويلات اليمنية وأقاموا فيها الدولة الأيوبية التي حكمت اليمن أكثر من خمسين عاماً[إسماعيل:الكرد في اليمن،2001م:12] فقد تم لأول مرة توحيد اليمن ومصر ،كما حققوا الوحدة السياسية للبلاد ، حتى بعد حكم الأيوبيين. وقد تولى عدد من الملوك حكم البلاد ،اتسم حكمهم بالقوة والنهضة والعزم؛ حققت للسكان قسطاً من الاستقرار باستثناء بعض الفترات كفترة حكم نواب الملك المعظم شمس الدين توران شاه بن أيوب(569-571هـ /1173-1174م) والملك المعز للدين إسماعيل بن طغتكين بن سيف الإسلام (579-593هـ /1183-1196م)، إذ شهدت الاضطرابات والصراعات وكان لملوك بني أيوب أعمال حضارية شملت بناء المدن والقلاع والحصون والأسوار والقصور والبساتين ،بالإضافة إلى الاهتمامات العلمية والثقافية، فقد قاموا بتأسيس عدد من المراكز التعليمية كالمدارس والمساجد ، والقيام بإصلاحات اقتصادية ومالية. وبعد زوال الدولة الأيوبية وقيام الدولة الرسولية (626-858هـ/1228-1454م)استمر الوجود الكردي في اليمن وشاركوا في الأحداث السياسية والعسكرية وظهر عدد من الأمراء والأسر والشخصيات الكردية الذين ساهموا في النهضة الحضارية التي شهدتها اليمن في تلك الحقبة.

تشتمل الدراسة المقدمة والتمهيد والنتائج والخلاصة فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع، خصص التمهيد للتعريف بجغرافية بلاد اليمن والاوضاع السياسية فيها قبل دخول الكرد بشكل مختصر وفي الفقرة الثالثة تناولنا أسباب دخول الكرد إلى اليمن وفي الفقرة الرابعة فيتضمن مساهمات الكرد الحضارية في اليمن حيث تطرقنا إلى الإصلاحات الإدارية والاقتصادية والمالية التي كانت سبباً في ازدهار التجارة في ميناء عدن خلال حكم الدولة الأيوبية (569-626هـ/ 1173-1228م).

وبصدد أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها بشكل واف، تأتي في مقدمتها كتاب (صفة بلاداليمن المسمى تاريخ المستبصر)لمؤلفه ابن مجاور(ت690هـ/1297م) إذ يعد أهم مصدر ألقي الضوء على النشاط الاقتصادي للمدن اليمنية في تلك الحقبة ،وذكر الأعمال الحضارية لبعض ملوك بني أيوب إضافة إلى الإصلاحات الاقتصادية والمالية، وقد اعتمدنا على عدد من المصادر ويأتي كتاب (الكامل في التاريخ) لمؤلفه ابن الأثير(ت630هـ/1232م) في مقدمة تلك الكتب التي أوردت أخبار ملوك بني أيوب في اليمن، وقد استعان الباحث بعدد من المراجع الحديثة من أهمها، كتاب (اليمن في ظل الإسلام) لمؤلفه عصام الدين عبدالرءوف الفقي إضافة إلى عدد آخر من المراجع التي تم الرجوع إليها مما هو مثبت في آخر البحث.

1-2 جغرافية بلاد اليمن.

تعد بلاد اليمن من البلاد العربية التي ازدهرت فيها الحياة السياسية والاقتصادية والحضارية وكان لها شأن كبير في منطقة شبه الجزيرة العربية، في التاريخ القديم والإسلامي، حيث تعد هذه البلاد من أقدم أجزاء شبه الجزيرة العربية، إذ ساهم الموقع

الجغرافي لها في الازدهار الحضاري حيث أصبحت حلقة الاتصال التجاري والحضاري مع باقي المناطق ،كما جعلت بعض الظروف الجغرافية هذه المنطقة صالحة لنشوء مجتمع مستقر له حضارة مميزة ، فمناخ المنطقة ووفرة الأمطار جعلتها أكثر المناطق ملائمة لاستقرار الجنس البشري وأدى ذلك إلى توجيه النشاط الإنساني نحو استغلال الموقع الذي يتميز بظروف ملائمة لوجود النشاط الزراعي نظراً لمناخها المميز وخصوبة أرضها [بكر: دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام،1980: 167] حيث كانت مختلفة عن منطقة البادية في الشمال[زيدان: العرب قبل الإسلام،1979: 139].

تقع بلاد اليمن في الطرف الجنوبي من جزيرة العرب وتمتد من حدود الحجاز ونجد شمالاً حتى البحر العربي جنوباً والبحر الأحمر غرباً حتى الخليج العربي شرقاً[الثور: هذه هي اليمن، 1979م: 4]وتتمتع بلاد اليمن بموقع جغرافي واستراتيجي مهم لاسيما من الناحية الاقتصادية لوقوعها على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر لتقابل القطب الثاني لهذا البحر المتمثل في قناة السويس[السيد: تكوين اليمن الحديث،1971م:17] وتشمل بلاد اليمن على تهامة[i] ونجد اليمن وعمان[ii] ومهرة[iii] وحضرموت[iv] وبلاد صنعاء وسائر مخالف اليمن[أبو الفداء: تقويم البلدان:80). أما عدن وصفت بأن الجبال تحف بها من ثلاث جهات [ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة:251) والجهة الرابعة مفتوحة على البحر وهي الجهة التي ترسو فيه السفن التجارية والمسمى فرضة عدن ،لذلك اعتبرت فرضة عدن من أهم المواني البحرية الطبيعية استخدمها الأيوبيون كفرضة تجارية منذ أقدم الأزمان حتى زمننا الحاضر[القلقشندي:صبح الأعشى، 1922م:11] لذلك وصفت عدن بأنها محصنة من جهة البر والبحر فوصفها ابن الأثير (من جهة البر من امنع البلاد وأحصنها)[ابن الأثير: الكامل:397] كما أنها من جهة البحر من انسب الفرضات. وزيادة في جعل فرضة عدن محصنة ومنيعة فقد أقيم عليها من جهة البحر سور من جبل الأخضر إلى جبل حقات قرب صيرة وركب عليه خمسة أبواب[المقدسي:أحسن التقاسيم، 1987م:84] وذلك لزيادة حماية التجارة والتجار داخل عدن من أي اعتداء بحري متوقع.

وموقع عدن الطبيعي المتميز هذا ساعد عدن على أن تظل فرضة اليمن منذ أقدم الأزمنة حتى الوقت الحاضر. رغم أن عدن نفسها ليس فيها (زرع ولا شجر ولا ماء)[ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة:251) وكل شيء يجلب إليها. فالميرة تجلب إليها من لحج وأبين والتي تبعد عنها بحوالي 12 ميلاً[الحميري:الروض المعطار في أخبار الأقطار، 1980م:408]بالإضافة إلى ملائمة فرضة عدن لرسو السفن التجارية وأنها فرضة اليمن . فهي تقع على ملتقى الطرق التجارية البحرية القادمة من الصين والهند وجنوب شرق أفريقيا والقادمة من البحر الأحمر والمتوسط أي إنها تشكل حلقة وسيط تجاري فيما بين الكثير من البلدان.

2-2 الأوضاع السياسية لليمن قبل دخول الأيوبيين إليها.

انقسمت بلاد اليمن في تلك الحقبة وبخاصة جنوبها بين عدد من القوى السياسية المختلفة المتمثلة بدويلات عديدة حكمت اليمن وتميزت هذه الفترة بنشوب الصراعات والخلافات بين تلك الدويلات من أجل السيطرة على زمام الحكم والعمل على توسيع حدود دويلاتهم، وكانت وراء تلك الخلافات أسباب اقتصادية وسياسية فضلاً عن وجود الخلافات المذهبية، وقد أدى ذلك إلى انتشار الفوضى وعدم الاستقرار في اليمن وعانى السكان ويلات الحرب والخراب والدمار فكان كل موضع فيها ملك مستقيم بذاته، والأمر فيها كما قال الشاعر:

وتفرقوا فرقاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر(ابن واصل: مفرج الكروب، 1953م:465].

أما شمال اليمن فكان بيد الإمامة الزيدية ،حيث ذكر العمري مانصه(واليمن مفرق الملك بعضه بيد الإشراف المطيعين لإمام الزيدية لا يطيعون إلا لأئمتهم القائمين منهم إمام بعد إمام) [ابن الجوزي:مسالك الأبصار1939:27]وكانت تلك القوى والدويلات لم تستطع أن تحكم اليمن بشكل متلاحق أو بشكل عام بل كانت تتقاسم السلطة لفترات محدودة وفي أجزاء متفرقة[نعمان: الأطراف المعنية في اليمن،1965م:90]

ومن أهم تلك الدول والسلطات:

1- دولة بني زريع في عدن(470-569هـ/1077-1173م).
2- دولة بني حاتم في صنعاء(492-569هـ/1098-1173م).
3- دولة بني مهدي في زبيد [v] (554-569هـ/1159-1173م)
4- الإمامة الزيدية[vi] في الشمال.

3- أسباب دخول الكرد الأيوبيين إلى اليمن :

أختلف المؤرخون في أسباب دخول الأيوبيين إلى اليمن فقد أشاروا إلى عدد من الأسباب: فقد ذكر ابن الأثير بأن خوف السلطان صلاح الدين من نورالدين الزنكي بعد أن اشتدت الخلافات بينهما كان سببا رئيسياً، لأن صلاح الدين أراد أن يحصل على منطقة أو بلد يلجأ إليه إذا تعرض إلى خطر أو هجوم من نورالدين فقد أشار إلى ذلك بقوله(إن صلاح الدين وأهله كانوا يخافون من نورالدين محمود أن يدخل إلى مصر فيأخذها منهم فشرعوا في تحصيل مملكة يقصدونها ويتملكونها تكون عدة لهم إن أخرجهم نورالدين من مصر ساروا إليها وأقاموا بها) [الكامل،1984م:396]. ونقل هذه الرواية بعض من المؤرخين[ابن واصل:مفرج الكروب:327"أبو الفداء:المختصر :53" ابن خلدون :تاريخ :630 "المقريزي: السلوك، 1977م:161]. ونرى أن خوف صلاح الدين وأهله كان أحد الأسباب وليس سبباً رئيسياً، لأن صلاح الدين في تلك الحقبة لم يكن في موقف ضعيف حتى يخاف من نورالدين، إذ استطاع القضاء على الدولة الفاطمية في مصر سنة (567هـ/1171م)وتسلم زمام الأمور فيها ،وكان يمتلك جيشاً كبيراً وقوياً[حسين:الجيش الأيوبي في عصر صلاح الدين،1986م:161]. وإذا كان خائفاً لم يكن يقسم جيشه ويرسل بعضاً منه إلى اليمن.

وإن علاقته لم تكن بهذا الشكل حيث استاذن من الخلافة العباسية ومن نورالدين عندما أرسل جنوده، فقد أشار ابن الأثير نفسه إلى ذلك(استأذنوا نورالدين في أن يسير إلى اليمن ...فأذن في ذلك)[ابن الأثير:الكامل:396). ذكر سبط ابن الجوزي ايضاً بان صلاح الدين كتب رسالة إلى نورالدين يطلب منه الموافقة على سير جيشه صوب اليمن[مرآة الزمان،1951م :299]، وذكرت المصادر التاريخية أن نورالدين نفسه بشر الخليفة عندما فتح اليمن[أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين :218"الحنبلي:شفاء القلوب 1979م:53]. على الرغم من تلك الأسباب التي ذكرها المؤرخون، إلا أننا نرى أن السبب الرئيسي لدخول الكرد إلى اليمن هو رغبة السلطان صلاح الدين في تأمين حدود دولته وتوسيعها من جهة وتوحيد الأقاليم الإسلامية من أجل الدفاع عن العالم الإسلامي ضد هجمات الصليبين من جهة أخرى. بالإضافة إلى رغبة القضاء على الفوضى وعدم الاستقرار التي نشبت بسبب وجود بني مهدي في اليمن، لاسيما بعد أن طلب السكان المساعدة والإغاثة منه، حيث دخل إلى كل الأماكن التابعة للخلافة الفاطمية سواء كانت في اليمن أو في شمال الإفريقي أو في الحجاز أو في النوبة، وكان اهتمامهم

بالحجاز واليمن أكثر لان سلطات الفاطميين كانوا متمركزين بقوة في هاتين المنطقتين[أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي،1977م:458]بالإضافة إلى رغبته في تحسين العلاقات التجارية بين اليمن ومصر نظراً لأهمية موقع اليمن التجاري[كاهن :مادة الأيوبيين، دائرة المعارف الإسلامية :453]، كما كان لصلاح الدين سياسة إستراتيجية ونظرة بعيدة حيث أراد باستيلائه على اليمن السيطرة على مفتاح البحر الأحمر وتدعيم هيمنته على موانئه[بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية،1977م:355]والدفاع عن الأقاليم الإسلامية وبخاصة الحجاز ضد هجمات الصليبيين المحتملة والتي تحققت فعلاً فيما بعد حين وصلوا إلى رأس خليج العقبة وأنزلوا سفنهم إلى مياه البحر الأحمر لتهديد الحرمين الشريفين وباقي سواحل هذا البحر [سالم :الفتح العثماني الأول لليمن،1974م:30].

4- النشاط التجاري في ميناء عدن خلال حكم الدولة الأيوبية

نشط ميناء عدن تجارياً نظراً لموقعه الممتاز والمسيطر على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وكونه حلقة وصل بين بلاد اليمن وسواحل أفريقيا الشرقية، ويعد السوق الكبير للجزيرة العربية، وعرف بأنه عين اليمن لأنه أهم منفذ طبيعي لها على بحر القلزم (الأحمر) والمحيط الهندي فضلاً عن تحكمها على طريق البحر الأحمر[إبراهيم: الفعاليات الاقتصادية للميناء عدن، 1988، عدد35، ص181] كما كان في عدن المركز التجاري الكبير بين أفريقيا وبلاد العرب من جهه ونقطة ارتكاز التجارة بين الهند والصين ومصر من جهة أخرى، لذلك ازدهرت حركة التجارة فيها وعرضت في أسواقها منتجات بلاد أخرى[الفقي : اليمن في ظل الإسلام،1982م:255]فكان العمل فيها مستمراً طوال أيام السنة ونشطت حركة المراكب التجارية وأعمال الشحن والتفريغ وجباية الأموال ،فكانت مصدراً مالياً كبيراً للدولة الأيوبية [المرجع نفسه:30] وقد وصف ابن مجاور حركة وصول المراكب إلى عدن وكيفية العمل فيها بقوله:((وخروج الإنسان من البحر كخروجه من القبر فيه المناقشة والمحاسبة والوزن والعد ويقوم نواب والي عدن بمعرفة الجهة القادمة منها المركب ويكتب أسماء البحارة الذين يتعامل معهم في عدن، ويبرز صاحب المركب ما فيها من بضائع ويرفع نواب الوالي كل الأخبار التي جمعوها من المركب إلى الوالي ثم يقوم المفتشون بتفتيش الرجال الذين على المركب تفتيشاً دقيقاً)) [ابن مجاور: صفة بلاد اليمن،1955م:138]وكان لملوك بني أيوب دور كبير في تحسين الحركة التجارية في اليمن وتنشيطها بالإضافة إلى خبرة أهل اليمن إذ كانوا من أنجح التجار في الدول الإسلامية ولهم جاليات في جميع البلاد التي تجلب منها البضائع[الفقي : اليمن في ظل الإسلام ص261" صالح : الدولة النجاحية في اليمن :163]. فعملوا على بناء مزيد من الأسواق التجارية للتبادل التجاري، وبخاصة في عدن نظراً لكونها من المدن التجارية الكبيرة في اليمن [الفقي : اليمن في ظل الإسلام :254]. فبنى الملك بن معز سيف الإسلام عدداً من الدكاكين للعطارين في عدن، وكانت هذه الدكاكين لها أبواب تقفل ليلاً[ابن مجاور: صفة بلاد اليمن:130، بامخرمة : تاريخ ثغر عدن :223]لحمايتها من اللصوص.

ويدل هذا التطور الحضاري الكبير على مدى اهتمام الدولة الأيوبية بالمؤسسات الاقتصادية وحمايتها[إبراهيم : الفعاليات الاقتصادية لميناء عدن :199] وأنشأ عثمان الزنجيلي نائب الملك توران شاه على عدن عدداً من الأسواق المعروفة بالقيصرية لبيع المواد الطبية والمواد النباتية والتوابل التي كانت تستخدم في الطعام وصناعة العطور والاستعمالات الطبية [ابن مجاور: صفة بلاد اليمن:130] وبنى أيضاً خان البز في عدن

وكان خاصاً ببيع الاقمشة[ابن الديبع : قرة العيون :385] وكذلك حوت عدن أسواقاً أخرى ضمت الاحتياجات اليومية للسكان كسوق الخضار والرطب واللحم فضلاً عن الدواب[إبراهيم : الفعاليات الاقتصادية لميناء عدن:199].

وأسس نورالدين عمر بن رسول في أواخر الدولة الأيوبية في عدن سنة (625هـ/1227م) دار الوكالة ودار الزكاة، لفرض الزكاة على المواد المعفاة من الضرائب والعشور وقام ملوك بني أيوب بأحداث نظام الضرائب في اليمن وتنظيمه، ولم يكن أهل اليمن يعرفون الشواني وإنما دخلت مع الملك توران شاه وبقيت لدى نائبه عثمان الزنجبيلي عند مغادرته اليمن سنة(571هـ/1175م) فقام الملك سيف الإسلام بإيجاد عشور الشواني، وكان يأخذ العشور مقابل دخول الشواني إلى البحر ويقومون بحماية المراكب والسفن من القراصنة والسراق [ابن مجاور: صفة بلاد اليمن :143] الهنود الذين اتخذوا من (سقطرة) [vii] مركزاً لهم لمهاجمة المراكب التجارية ، وكانت تأخذ نسبة1%من عشر الشواني أي يأخذ ديناراً عن كل مئة دينار عند تقدير قيمة البضاعة سواء قامت السفينة بالحراسة فعلاً أم لا ثم ازدادت نسبة عشور الشواني إلى10% واستمر الحال إلى سنة (613هـ/1216م) ثم ألغيت في عهد الملك المسعود بن الكامل[إبراهيم : الفعاليات الاقتصادية للميناء عدن:185] سنة(625هـ/1227م)عندما كتب الشريف إلى الملك المسعود أن مال الشواني يحصل إن سافرت وإن لم تسافر فكتب الملك المسعود وقال: إن كان الأمر على ما ذكره مستقيماً أبطلوه، فبطل الشواني [ابن مجاور: صفة بلاد اليمن :143]وفي عهده وجد عشور الحديد وقد بلغت نصف ثمنه إلى 50%،كما استجد الملك الناصر بن سيف الإسلام عشور الرأس الواحد من الخيل بخمسين ديناراإذا دخل عدن وسبعون ديناراً إذا صدر من عدن إلى الخارج[المرجع نفسه:140] وهذا يمثل أرقى التفكير في حماية الخيول الأصيلة في اليمن[إبراهيم : الفعاليات الاقتصادية للميناء عدن:187] ووجدت بعض الضرائب الأخرى، كضريبة البيوت فحين يباع البيت يدفع المالك ربع قيمته وقيل ثلثه إضافة إلى ذلك ديناران للإعلان الرسمي[المرجع نفسه:187] كما كانت تؤخذ من المراكب التي تباع رسوم مقدارها 10% يدفعها بائع المركب.[ابن مجاور: صفة بلاد اليمن:140] وقام الملك المعز بن إسماعيل بزيادة العشور المفروضة على بهار الفوة إلى اثني عشر ديناراً وكانت قبل ذلك ديناران [المرجع نفسه:140]

هنا تجب الإشارة إلى أن الدولة الأيوبية كانت في أواخر حكمها قد فرضت ضرائب باهضة وازدهرت تجارة اليمن مع بلاد مصر والهند ،فقد كانت تستورد من مصر الحنطة والدقيق والسكر والأرز والصابون الرقي وزيت الزيتون وزيت الحار وزيوت البلح وكل ما يتعلق بالنخل [ابن مجاور: صفة بلاد اليمن :142] إذ تحسنت العلاقات التجارية مع مصر منذ دخول الأيوبيين إلى اليمن سنة(569هـ/1173م)بعد اتخاذ بعض الإجراءات من أجل توحيد كثير من القوانين الاقتصادية والمالية بين البلدين [دائرة المعارف الإسلامية:453]

وكانت تستورد من الهند بحراً هليج المربى والماش المخلوط والسمسم والصابون والحطب والقرنفل وثياب التمر المقلف [ابن مجاور: صفة بلاد اليمن :143]. وتصدر إلى بلاد الحجاز التمر والذرة وتستورد من الحبشة الجواري[الفقي:اليمن في ظل الإسلام :260]

وفي أواخر عهد الدولة الأيوبية صدر نظام الضمان في عدن فضمنت عدد من مؤسسات النشاط الاقتصادي ، فقد ضمنت القبان بعشرين ألف دينار سنوياً إضافة إلى الأسواق حيث تم تضمين سوق الخضرة والجواري والرطب واللحم وجميع الدواب باحد عشر

الف دينار، (ولم يبق شيء يدور عليه اسم وحرف إلا وقد رجع فيه ضمان ماخلا الماء والسمك)[ابن مجاور: صفة بلاد اليمن :148]. ويمثل الضمان صورة الارتباك الاقتصادي بسبب ممارسة الجشع والظلم والاحتكار فالضمان هو تأجير لشخص أو مجموعة وقيامها بالتصرف حسب أهوائها [إبراهيم : الفعاليات الاقتصادية للميناء عدن:194]

5- الخلاصة:

من خلال دراسة ازدهار التجارة في ميناء عدن خلال الدولة الأيوبية (569-626هـ/ 1173-1228م)تمخض مع نهاية هذا البحث جملة نتائج أهمها:

1- أكد عدد من المؤرخين الأسباب التي دفع الكرد الأيوبيين إلى اليمن سنة(569هـ/1173م)، إلا إننا توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى نتيجة مهمة وهي ان السلطان صلاح الدين قصد من وراء إرسال الحملة العسكرية إلى اليمن تأمين حدود دولته وتوسيعها من جهة والقضاء على الفتن والاضطرابات فيها من جهة أخرى، والعمل على توحيد الأقاليم الإسلامية من أجل تشكيل جبهة موحدة ضد الصليبيين.

2- من الإنجازات التي حققها الأيوبيون بعد دخولهم اليمن هي تأسيس الدولة الأيوبية فيها التي حكمت اليمن أكثر من خمسين عاماً وذلك بعد قضائهم على نفوذ الدويلات المتعددة المنتشرة في ربوعها كما عملوا على نشر المذهب السني فيها .

3- تمكن ملوك بني أيوب من حكم اليمن بما فيها عدن أكثر من خمسين عاماً حيث نجحوا في حكمها ضمن وحدة سياسية، فضلاً عن محاولتهم إعادة الأمن والاستقرار فيها، فإنهم لم يكونوا غزاة ليحاولوا القيام بأعمال التخريب والتدمير ونشر الرعب والخوف.

4- إلى جانب فضل ملوك بني أيوب السياسي في اليمن،كان لهم دور كبيرفي البناء الحضاري في تلك الحقبة وشملت بناء المدن والقلاع والحصون والقصور والبساتين والأسواق بالإضافة إلى الاهتمامات العلمية والثقافية وعملوا على تأسيس المراكز التعليمية كبناء المدارس والمساجد إذ يعود الفضل إليهم في تأسيس أول مدرسة في تاريخ اليمن، كما قاموا بالإصلاحات الإدارية والاقتصادية والمالية أيضاً.

6- قائمة المصادر والمراجع:

(1) إسماعيل :دلير فرحان ، الكرد في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة صلاح الدين – أربيل،2001م:12-25.

(2) بكر:منذر عبدالكريم ،دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة جامعة البصرة،1980م:167.

(3) زيدان :جرجي، العرب قبل الإسلام، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،1979م:139.

(4) الثور:عبدالله، هذه هي اليمن، الطبعة الثانية ،دار العودة،بيروت،1979م:4.

(5) سالم :السيد مصطفى، تكوين اليمن الحديث،ط2،دار القومية العربية للطباعة، القاهرة،1971م:17.

(6)ابن حوقل:أبو القاسم النصيبي ،صورة الأرض، دار مكتبة الحياة ،بيروت،1979م ،43.

(7)الحميري :محمد عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق إحسان عباس،الطبعة الثانية، مطابع هيولبرغ ،بيروت،1984م:141.

(8) القزويني :زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت:56.

(9) ياقوت الحموي:شهاب الدين أبو عبدالله الرومي ، معجم البلدان ،دار صادر، بيروت، ج5،234.

(10)أبو الفداء:عمادالدين إسماعيل بن محمد ، تقويم البلدان،تصحيح وطبع رينود وماكوكين ديسلان،دار الطباعة السلطانية،باريس،1840م:80.

(11) أبو الفداء:المختصر في أخبار البشر،الطبعة الأولى،المطبعة الحسينية المصرية، مصر،ج3،53.
(12) ابن بطوطة: شمس الدين أبو عبدالله، رحلة ابن بطوطة(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) تحقيق:عبدالهادي التازي،المغرب،1997م:251.
(13) القلقشندي:أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مطبعة السعادة، القاهرة، 1922،ج5،11.
(14) ابن الأثير:الكامل في التاريخ، دار صادر ،بيروت1965،ج11،397.
(15) المقدسي:شمس الدين أبو عبدالله، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،تحقيق محمد مخزوم، دار إحياء التراث، بيروت،1987م:84.
(16)ابن واصل:جمال الدين محمد سالم، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مصر،1953 ،ج5،465.
(17)العمري:شهاب الدين أحمد بن فضل، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد ، دار الاعتصام، القاهرة،1972م:27.
(18) نعمان:محمد أحمد ، الأطراف المعنية في اليمن، مؤسسة الصبان ،عدن،1965م:90.
(19)الإدريسي:محمد بن محمد بن عبدالله، نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان(د.م.ت):29.
(20) الشهرستاني:أبو الفتح محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، المنشور في حاشية كتاب الفصل في الملل والنحل بين الاهواء والنحل لابن حزم الأندلسي،الطبعة الأولى،المطبعة الأدبية، مصر، 1317هـ،217.
(21) السمعاني:أبو سعد عبدالكريم بن محمد ، الأنساب ،تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى اليماني، بيروت،1980م:33.
(22)الكرماني:أحمد حميد الدين ، الفرق الإسلامية(ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني) ، تحقيق: سليمة عبد رسول،مطبعة الإرشاد ، بغداد ،1973م:57-59.
(23) ابن خلدون:عبدالرحمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1983، مج5،ق1،630.
(24)المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي،السلوك لمعرفة الدول والملوك،تحقيق :محمد عبدالقادر عطا ،بيروت،1977،ج1،161.
(25) حسين :محسن محمد ،الجيش الأيوبي في عصر صلاح الدين،الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة،بيروت،1986،ج1،161.
(26) سبط ابن الجوزي:شمس الدين يوسف، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ،1951،ج8،ق1،299.
(27) أبو شامة:شهاب الدين عبدالرحمن، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، دار الجيل، بيروت،ج1،218.
(28)الحنبلي:أحمد بن إبراهيم، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد ، دار الحرية، بغداد ،1979م:53.
(29) شلبي: أحمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي،الطبعة الأولى،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1977، ج7،458.
(30) كاهن :مادة الأيوبيين،دائرة المعارف الإسلامية ،القاهرة،مج5،453.

(31) بروكلمان :كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية ،ترجمة بثينة أمين فارس ومنير البعلبكي،ط7، دار العلم للملايين، بيروت،1977م:355.
(32) سالم :السيد مصطفى،الفتح العثماني الأول لليمن، الطبعة الثانية، مطبعة الجبلاوي القاهرة، 1974م:30.
(33) إبراهيم: محمد كريم، الفعاليات الاقتصادية للميناء عدن ،مجلة المؤرخ العربي ،الأمانة العامة، بغداد، 1988،عدد35 ،181.
(34) الفقي :عصام الدين عبدالرءوف، اليمن في ظل الإسلام ،الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، الكويت، 1982م:255 .
(35) ابن مجاور،جمال أبو الفتح يونس بن يعقوب، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر، تصحيح أوسكر لوفخرين ،مطبعة بريل،ليدن، 1951 ،ق1،138.
(36) صالح : خالد يوسف، الدولة النجاحية في اليمن(412554هـ) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، الموصل،1985م:163.
(37) بامخرمة:أبو عبدالله الطيب بن عبدالله تاريخ ثغر عدن، مطبعة بريل، ليدن، 1936، ج2،223.
(38) ابن الديبع:الإمام عبدالرحمن بن علي الزبيدي، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع،المطبعة السلفية،القاهرة،1962،ج1،385.

الهوامش:

(1)تهامة : سميت بتهامة لتغير هوائها وهي قطعة من اليمن فيها جبال مشبكة تمتد من البحر الأحمر وحدودها في غربها وشرقها جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال.ابن حوقل:صورة الأرض ،1979: 43"الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار،141:1984.

(2) عمان: كورة على ساحل بحر اليمن في شرق هجر ،سميت بعمان بن يغان بن إبراهيم عليه السلام .القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد :56.

(3) مهرة :مخالف بن مخاليف اليمن ينسب إلى قبيلة مهرة تقع بين عمان وحضرموت . الحموي: معجم البلدان : 234.

(4)حضرموت: ناحية واسعة تقع شرق عدن ورمالها كثيرة تعرف بالأحقاف،ابن حوقل: صورة الأرض:44.

(5) زبيد: مدينة كبيرة وعظيمة في منطقة تهامة باليمن. الإدريسي:نزهة المشتاق: 29"ابن بطوطة :1979م:103.

(6) سموا الزيدية نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهم فرقة شيعية ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد خرج بالإمامة يكون إماماً واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو الحسين، الزيدية تنقسم إلى ثلاث فرق، الجارودية، السليمانية، البترية، الشهرستاني : الملل والنحل (مصر1317هـ) ، ص217"السمعاني : الأنساب ،1980م:33 "الكرماني : الفرق الإسلامية ،1973م:57-59 .

(7) سقطرة: اسم جزيرة عظيمة بين عدن وبلاد الزنج . الحموي ،معجم البلدان:227.